من الكويت الى ليبيا

[الأستاذ ابراهيم ابراهيم عبد الجواد من الشباب المصرى المتوثب ، تخرج من معهد التربية ، ومارس التدريس فى الكويت ثلاث سنوات ، وفى هذا العام الدراسى ذهب ضمن البعثة التعليمية المصرية إلى ليبيا للتدريس بمعهد المعلمين فى بنغازى . وهو فى هذا القطر العربى الشقيق دائم الذكرى لبلدنا الحبيب الكويت الذى يكن له كل ود وتقدير ، وهاهو ذا يقدم لنا فى السطور التالية نتفاً مما قد يهمنا أن نطلع عليه عن هذا البلد العربى « ليبيا »]

◆ أول ما يطالعك فى ليبيا آثار الحرب وميادينها مما حدث فيها من خرائب وأطلال دارسة، وما تركت من بقايا على جوانب الطرق تشهد بما مر عليها من أحداث ، وهذه مدينة بنغازى، كانت ميداناً لهجوم وانسحاب ثلاث مرات فلم يبق فيها بيت لم تصبه أو تصدعه قنبلة . وتشاهد مزارع الطليان مخربة ترعاها الإبل والبيوت الأنيقة التى أقاموها للمهاجرين من أبناء جنسهم قد أصبحت حظائر تعتث فيها الماشية وينام فيها وحولها البدو .

◆ تقوم بريطانيا بالإشراف على شئون البلاد والحكومة إدارة عسكرية مؤقتة حتى تأتى لجنة من هيئة الأمم المتحدة لمعرفة مطالب الأهالى وتقرير نوع الحكم وتنفق بريطانيا الآن على ليبيا من خزينة وزارة الحرب وتقيد النفقات ديوناً على ليبيا، وقد بدىء أخيراً بتدريب أصحاب البلاد على إدارة شئونها بأنفسهم .

◆ لا تزال آثار الايطاليين بادية فى كثير من نواحى الحياة الاجتماعية والشباب يجيدون اللغة الايطالية ، ويتحدث بها الناس كثيراً ، حتى إن التجار يكتبون قوائم حساباتهم بها . ولولا قيام هذه الحرب وقضاؤها على الحكم الايطالى فى هذا القطر لفقد الأهلون لغتهم الأصلية ، وقد جلب الايطاليون معهم غذاءهم المشهور « المكرونة » فانتشرت بين الناس وأصبحت من الأكلات الرئيسية .

◆ أهالى ليبيا بدو وحضر ، وبين القسمين بون شاسع فى الزى والثقافة والنظام ، والبادية كما هى فى بساطتها ؛ أما المدن فتقدمت تقدماً ملموساً ، إلا أنها ذات قسمين قسم أوربى نظيف منظم وقسم وطنى يحتاج إلى كثير من العناية .

◆ هناك فى اللهجة الليبية كثير من الكلمات تتشابه مع الكلمات الكويتية الدارجة (مع بعد الشقة) مثل دز ، واجد ، حوش ، تبى . كما إن الأمطار تهطل بكثرة ويتسبب عن غزارتها هبوط أسعار المأكولات كما هو الشأن فى الكويت .

بضاعة المفلس

ليس للماضى من قيمة فى حياتنا الحاضرة إلا من حيث استخدامنا له وسيلة لبلوغ غاياتنا المستقبلة باستغلالنا تجارب الماضين وتجنبنا الأغلاط التى وقعوا فيها .

ومنذ استطاع الإنسان التعبير عما فى نفسه سجل استخفافه وتحقيره لأولئك الذين يقولون كثيراً ويعملون قليلا . . . ولم يفت كل حكيم أو فيلسوف أن يتحف العالم بحكمة بالغة عن قيمة العمل إلى جانب القول الذى لا يعود بخير أو منفعة . . . ولم تخل أمثال أمة من مثل يضرب على هذا الوتر . . وأشادت الكتب المقدسة على اختلافها بالذين يعملون صامتين مخلصين ، وقال الشعراء ما شاءوا وساءت ألسنتهم الحداد فى هؤلاء وهؤلاء .. ولكن يبدو أنه لازال هناك كثير من الناس عمت أبصارهم عن إدراك عبر الماضى وضعفت بصائرهم عن إدراك الحقائق الحاضرة هؤلاء قد اتخذوا الكلام بضاعة لهم ، وروجوها فى سوق الخداع والأكاذيب .. فهم حينما عجزوا عن مجاراة العاملين لم يجدوا إلا أن يطلقوا ألسنتهم العنان ، ثم يديرونها فى كل مجال .. ويلغون بها فى أعراض الناس .

وإذا تمكن هذا الداء من مصاب صار فى مجال القول يعتقد أنه على الحق ولو كان غارقا فى لجة من الباطل . . وما يزال متمادياً فى غيه حتى ينكشف للناس ، إلا نفسه !

يا أصحاب البصائر : لن تصلوا إلى قلوب الناس عن طريق الرهبة ، ولكن عن طريق المحبة . . ولا تغرروا بأنفسكم وأنتم تظنون أنكم تغررون بالناس . .

الكويت — ت